"في التسليم للعترة الطاهرة"

# الإصلاح الحسيني من منظور قرآني

## Hussaini Reform from Quranic Perspective


أ.م.د.حسين علي حسين المهدي

Asst.Prof.Dr. Hussain Ali Hussain Al-Mahdi

العراق / جامعة البصرة / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Dept of Arabic, College of Arts, University of Basrah, Iraq

Hussein1968mh@gmail.com



خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

**Turnitin - passed research**

## مُلخّصُ البحثِ:

انطلاقا من منهجية القرآن ومنافعها للناس وبوساطة خبرة الأولياء عالج البحث مسألة الإصلاح وأسس حركة الإمام الحسين عليه السلام من منظور قرآني على أساس أقواله وخطبه منذ خروجه من المدينة إلى استشهاده، فشعاره (خرجت للإصلاح في أمة جدي)، إذ إنَّ المجتمع الإسلامي تدهور تدهوراً كبيراً قُلِبتْ فيه الموازين، وتغيّرت فيه المفاهيم، وسادت فيه الفوضى، وظهرت فيه الشبهات ( ظلم، وتعدٍ على الحقوق، وخرافة، وفساد في كلِّ جوانب الحياة...)، فلم يبقَ من الإسلام إلا اسمه، فاستدعى عن ذلك الثورة ضد تلك المفاسد للعودة إلى روح الإيمان، فذكر البحث المقاربات القرآنية للكلمات الحسينية التي أشارت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى أسس ومباني علاقة الإنسان بالمجتمع، وصفات المجتمع الإسلامي المثالي، وصفات القائد المصلح قرآنياً وهي: (التواضع، وحفظ الحدود، وشكر النعم، والإصلاح، والعدل...)، وما يترتب عليها من آثار: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، وإقامة الحدود، ونصرة دين الله، ومواجهة الظلم، والوفاء بالعهود...)، وذكر الصفات المضادة لها التي يجب التخلص منها: (الأشر، والبطر، والظلم، والفساد...)، وذكر الصفات السلبية في المجتمع للقادة أو للناس العوام ومنها (طاعَة الشَّيْطانِ، وإظْهَار الْفَساد في الأَرْضِ، وإبْطَال الْحُدُود، وَشَرِب الْخُمُور، والتكبر، والغرور...) وذَكَرَ علاجَها.


**الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم - الإمام الحسين – إصلاح المجتمع.**

Abstract:

Starting from the Quranic pathways , their bless to man and the experience of the guardians, the research tackles the issue of reform and the principles of Imam Hussein movement from the Quranic perspective and the words and deeds of Imam Hussein from Al-Madina to his martyrdom . The reform is the main focus: “I abandon my home to rectify the nation of my grandfather”. At that time the Islamic society suffered a tremendous moral collapse , moral criteria were turned , concepts were changed, anarchy triumphed everywhere ,skepticism dominated and the Islamic world was on the verge of total collapse as there were injustice, rights transgression , fables and corruption prevalence in all aspects of life to the extent that nothing remains Islamic save its name. In addition, such calls Imam Hussein (Peace be upon him) to declare an uprising against corruption to restore the spirit of Islam to its normal state.

The aim of this research is to show the close Quranic approaches to Imam Hussein’s words which directly or indirectly point to principles of man , his relationship with society , the ideal qualities of the Islamic society and the traits of the reformative Moslem leader with modesty, rights defending and Allah thanking .

Such recalls "enjoining good and forbidding evil, patience, judgment doing, due decisions taking, maintenance of Allah's religion, confrontation of injustice and fulfillment of covenants."

The research paper touches upon the merits a demerits of the society in regard to leaders or laymen in society to avoid leisure, vanity, injustice and corruption and to cope with temptation of Satan, corruption dominance , rights abortion , alcoholism taking , arrogance and vanity and to lay certain remedies for them.

**Key words: Glorious Quran, Al-Imam Al-Hussein, society reform.**

## المقدمة:

الاعتدال والعدل والسلم والسلام سمة الإسلام الأصيل، وهي مبادئ أقام الإسلام عليها دعائمه، فهو يطمح أن يكون المجتمع مجتمعاً مثالياً خالياً من الأخطاء والمعايب، وذلك على أساس مبدأ الوسطية مبدأ لا إفراط ولا تفريط، إذ أي اختلال وانحراف في أي جزء من أجزاء المبادئ والقيم يُعدّ خللاً في النظام مما يؤدي بالنتيجة إلى الفساد الذي هو ضد الصلاح والإصلاح وأيّ خلل أو فساد يحتاج إلى إصلاح للعودة إلى الاعتدال المطلوب؛ ليكون المجتمع مثالياً إلهياً، وتمرّ المجتمعات بأمراض ومحن تستدعي ممّن يعالج تلك الأمراض أن ينهض ذلك، وهم الصالحون والمصلحون، ومن كانت لهم قدرة المعالجة، وخير من قام بإصلاح المجتمعات هم الأنبياء والأولياء أو ما عُبِّر عنه في القرآن بالخليفة؛ لذا ذكرت صِفاتهم ووَصَفاتهم في القرآن الكريم؛ لتكون منهاجاً للصالحين والمصلحين المعالجين؛ لأنّها جاءت عن تجربة ناجحة وخبرة واسعة وهكذا وصف أمير المؤمنين عليه السلام النبي الكريم صلى الله عليه وآله: ((طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ اَلْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ وَ آذَانٍ صُمٍّ وَ أَلْسِنَةٍ بُكْمٍ مُتَتَبِّعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ اَلْغَفْلَةِ وَ مَوَاطِنَ اَلْحَيْرَةِ))[1]، نلاحظ في النص الأمراض التي تصيب الإنسان وهي ليست أمراضاً جسديةً فحسب، بل هي أمراض معنوية عمى القلوب وصمم الآذَان وهكذا بقية الأمراض والانحرافات(الأخلاقية، والعقائدية، والسياسية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ...) فهذه الأمراض في المجتمع يقوم النبي أو الولي بعلاجها.

فعالج البحث أسس حركة الإمام الحسين قرآنياً بوساطة أقواله وخطبه منذ خروجه من المدينة إلى استشهاده بعد ذكر المقدمات التعريفية لاصطلاحات البحث، وتكوّن البحث من مبحثين تضمّن الأول منهما التعريف بالصلاح والفساد وذكر

التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الإصلاح، وأقسامه، وآيات واستعمالات الإصلاح في القرآن، ومعنى الفساد لغةً واصطلاحاً وأقسام الفساد ووسيلة إصلاح، ومعالم وشروط المجتمع الإسلامي الصالح، ووظيفة المصلح، وكل ذلك مستنداً إلى القرآن الكريم، ثم عرّج البحث على المبحث الثاني وذكر فيه المقاربات القرآنية للكلمات الحسينية وما فيها من آثار لإصلاح الفرد والمجتمع، ثم تلا المباحث خاتمة تضمّنت أهم النتائج المترتبة في البحث مع ثبت بالمصادر والمراجع.

فالمجتمع المؤمن به حاجة ماسة إلى النظرية الإسلامية الصحيحة كي تكون له شعاراً ومناراً وكان أفضل من مثّلها الإمام الحسين عليه السلام قرآنياً، فهو عدله بنص حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي))[٢]، فكان الأنموذج الأعلى والأسمى والمثال والقدوة التي يقتدى بها للوصول إلى مدارج الكمال في الإيمان والتقوى، وهو الأنموذج الذي مثّل الإسلام والإيمان الحق، فالبحث قدّم المشكلات الاجتماعية وعلاجاتها الحسينية على أساس القرآن الكريم؛ لذا فأرجو من الله التوفيق في بحثي هذا ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود/ ٨٨].

## المحور الأول

## التعريف بالصلاح والفساد

### الإصلاح لغةً واصطلاحاً

**الإصلاح في اللغة**[٣]: الصلاح ضد الفساد وهو الاستقامة، والاعتدال، والإحسان وجعل الشيء نافعاً ومناسباً ومرفوعاً عنه الفساد، والصلاح والفساد يكون استعمالهما بالأفعال، قال تعالى:﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئا﴾ [التوبة/ ١٠٢]، وقوله:﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾[الأعراف / ٥٦]، صُلْح بضم الصاد: رفع الاختلاف والشجار بين الأفراد والفئات والمجتمع، وصَلح بفتح الصاد: أي عمل الصالحات حتى وأن لم يكن مفسداً.وأصلح الشيء بعد فساده أي أقامه، وأصلح الدّابة، أحسن إليها.

**الإصلاح في القرآن** قُوبِلَ بالفساد والسيئة[٤]، والصلاح (( هو ما سلم من الفساد، وهو ضدّ الفساد، وأعمّ من أن يكون في ذات أو رأي أو عمل، والأكثر فيها استعمالها في العمل))[٥]، والصلاح هنا يراد به أن يكون الإنسان صالحاً في ذاته، قد بدأ بنفسه فطهرها وهذبها وأقامها على الصراط المستقيم والدين القويم، فأصبحت نفساً طيبة صالحة، والإصلاح: إزالة الاختلاف بين الناس أو رفع أي شيء يجعل الخلاف بين الناس، فيجب رفعه يقال منه: اصطلحوا وتصالحوا، قال تعالى:﴿أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير﴾[النساء/ ١٢٨]، وقال تعالى:﴿وإن تصلحوا وتتقوا﴾ [النساء/ ١٢٩]،﴿فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات/ ٩]، وقال تعالى:﴿فأصلحوا بين أخويكم﴾ [الحجرات/ ١٠]، وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة:

١. بخلقه إياه صالحاً.

٢.وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده.

٣.وتارة يكون بالحكم له بالصلاح.قال تعالى: ...{ويصلح لكم أعمالكم﴾ [الأحزاب/ ٧١]...{إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾[يونس/ ٨١]، أي: المفسد يضاد الله في فعله؛ فإنه يفسد، والله تعالى يتحرّى في جميع أفعاله الصلاح، فهو إذا لا يصلح عمله))[٦]، ﴿والصلح خير﴾[النساء/ ١٢٨] والفساد شر، وأي عملٍ صالح خير وضده الشر وهو الفساد.

**الإصلاح اصطلاحا**: الإتيان بما ينبغي الإتيان به، والاحتراز عمّا ينبغي الاحتراز منه[٧]، أو حصول ((الموجود على كماله اللائق بنوعه أو ما يتوقع الحصول عليه أو فقدانه))[٨]، والفساد[٩]: عدم بلوغ الموجود كماله المتوقع في الظروف المناسبة، أو فقدان الجودة والكمال من الموجود المتوقع بقاؤه ودوامه فيه وللإصلاح معنيان: (( أحدهما بمعنى القيام بالعمل الصالح والثاني بمعنى رفع المفاسد أو الحيلولة دون وقعه))[١٠]، بمعنى آخر[١١]:

١.شيء قد فسد ويحتاج تقويم وإصلاح أي يكون بعد الفساد.

٢.احتياط المرء كيلا يكون فساداً أصلاً، وهذا يسمى صالحاً ومصلحاً أيضا، وذلك بإقامة العدل مهما كان أو أمكن، وهو معنى صَلح: أيّ عمل الصالحات حتى وإن لم يكن مفسداً.

**أقسام الصلاح** استنادا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة/ ١١-١٢]:

١. صلاح حقيقي واقعي بكلّ ما تحتوي الكلمة من معانٍ مستنداً للحق تعالى.

٢. صلاح اعتباري مجرد دعوة لا تحمل المصداقية ولا واقع له في الخارج.

**آيات الإصلاح في القرآن**[١٢]:

١.آيات مطلقة، وتشير إلى الصلاح والمصلح والعمل الصالح بشكلٍ عام:

أ.بمعنى العمل الصالح والمصلح، وفيها المصلح لا خوف عليه ولا يحزن ومنها: قوله تعالى:﴿ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٨]، وقوله تعالى:﴿ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥].

ب. إصلاح النفس ومنها إصلاح الباطن: قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾[محمد: ٢].

ج. منها الصلاح في الموضوع أي خروج عن الاعتدل بأيّ شكل من الأشكال ومن ذلك الصحة كما في قوله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾[الأنبياء: ٩٠]، فقد أصلح الله صحتها من فساد مزاجها ورفع العقم عنها.

٢.آيات مقيدة بقيد ما: ويقصد بها((إصلاح ما فيه فساد ونقص من رأي أو خُلق أو عمل، بأن يرفع النقص والفساد عنها، ولا يبقى جهة فساد فيها...فتدلّ على أنّ الصلاح لا يجتمع مع الفساد))[١٣] وتشمل:

أ.آيات تقصد التوبة من المعصية وجبرها وتصحيح الماضي، ومنها: قوله تعالى:﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤]، قال تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩].

ب.آيات تقصد إصلاح المجتمع (حلّ المشكلات ومكافحة الفساد الاجتماعي):
قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨].

ج.آيات تقصد إصلاح جزء من المجتمع: قال تعالى: ﴿ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشورى: ٤٠]، قال تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

د.آيات تقصد إصلاح ذات البين: قال تعالى: ﴿ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١]، قال تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات: ٩]، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠].

**الفساد لغةً واصطلاحاً:**

أمّا المعنى المضاد للإصلاح فهو الفساد[١٤]: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلًا كان الخروج عليه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة، قال تعالى: ﴿ لفسدت السموات والأرض ﴾ [المؤمنون/ ٧١]، قال تعالى: ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء/ ٢٢]، قال تعالى: ﴿ ظهر الفساد في البر والبحر ﴾ [الروم/ ٤١]، قال تعالى: ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ [البقرة/ ٢٠٥]، قال تعالى: ﴿ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾ [البقرة/ ١١]، قال تعالى: ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ﴾ [البقرة/ ١٢]، قال تعالى: ﴿ ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ﴾ [البقرة/ ٢٠٥]، قال تعالى: ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾

[النمل/ ٣٤]، قال تعالى:﴿إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ [يونس/ ٨١]، قال تعالى:﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [البقرة/ ٢٢٠].((والإفساد إيقاع الشيء على خلاف ما توجبه الحكمة والإصلاح إيقاعه على ما توجبه الحكمة وأن الفساد تغيير عن المقدار الذي تدعو إليه الحكمة))[١٥].

**أنواع الفساد:** الفساد أنواع منها فساد في التكوين ويقصد به التعرض للموجودات بالهلاك والتدمير من بشر، أو حجر، أو مدر، أو حيوان، أو أيّ مخلوق من مخلوقات الله، والنوع الثاني من الفساد يكون في التشريع، والمراد منه تشريع أحكام((الدين ليصلح به أعمال عباده فيصلح أخلاقهم وملكات نفوسهم، فيعتدل بذلك حال الإنسانية والجماعة البشرية، وعند ذلك تسعد حياتهم في الدنيا وحياتهم في الآخرة، فهذا الذي يخالف ظاهر قوله باطن قلبه إذا سعى في الأرض بالفساد فإنّما يفسد بما ظاهره الإصلاح بتحريف الكلمة عن موضعها، وتغيير حكم الله عما هو عليه، والتصرف في التعاليم الدينية، بما يؤدي إلى فساد الأخلاق واختلاف الكلمة، وفي ذلك موت الدين، وفناء الإنسانية، وفساد الدنيا))[١٦]، فالفساد وجود خلل ما في نظام الأشياء واعتدالها[١٧].

**أنواع الفساد**[١٨]: والفساد هنا يقصد به كلّ مخالفة للأوامر الإلهية وتكون:

١. بين الإنسان وربّه.

٢. الإنسان والإنسان الآخر كالغش، والخيانة.

٣. الإنسان والمجتمع

٤. غش الإنسان نفسه.

**علاج الفساد:** سبب بعثة الأنبياء والرسل والأئمة هو لكمال الإنسان ورفع النقائص التي قد يتعرّض لها بسبب النفس، أو الشيطان، أو المحيط، وهذه النقائص هي الفساد الذي أشارت إليه الآيات القرآنية الكثيرة الداعية للصلاح أو الإصلاح؛ لذا كانت ((العلة في الدعوة الدينية ورفع الاختلاف، والإيمان بالنبوة والتشريع بهداية النوع إلى كماله اللائق بحالهم المصلح لشأنهم، والمعلوم أن الإنسان غير متمكن من تتميم هذه النقيصة من قبل نفسه فإن فطرته هي المؤدية إلى هذه النقيصة، لذا فالإصلاح يجب أن يكون من جهة غير جهة الطبيعة، وهي الجهة الإلهية التي هي النبوة بالوحي))[١٩]، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [سورة الإسراء ٢٦] (( التبذير التفريق بالإسراف وأصله أن يفرق كما يفرق البذر إلا أنه يختص بما يكون على سبيل الإفساد وما كان على وجه الإصلاح لا يسمى تبذيرا))[٢٠].

**وسيلة الصلاح الأساسية**[٢١]: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّ صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلاّ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، إنّ من أهداف الإنسان تحقيق المصالح المادية والمعنوية، ومن لم يحقق أهدافه سوف يشعر بالخيبة ويصاب بالنقص (الفساد) وذلك بحسب النقصان الحاصل عنده.

**معالم المجتمع الإسلامي الصالح:**

١.إيصال المجتمع إلى كماله اللائق بدون قلق واضطراب ولا تهديد حياتهم ولا سلامتهم وتأمين نفوسهم بأيّ شكل من الأشكال، والمجتمع الإسلامي الذي يفقد الأمنَ أعضاؤه على أنفسهم به حاجة إلى أن يراجع متبنياته، وأن يحدو بنفسه إلى تصحيح المسارات الخاطئة لينتهل من الصواب منهاجاً أساسياً لخطواته.

٢.الأمن على الأموال وعكسه الفساد فيها.

٣.رعاية الكرامة للأفراد والمجتمع وعكسه الفساد.

وبهذا تتجلّى وظيفة الإمام المصلح في هداية الناس وتبقى الوسيلة متروكة إليه أما بالوسائل السلمية، أو وسيلة الثورة، أو غيرها من الوسائل المتاحة له والأصل للهداية السلمية، ومفهوم الإصلاح كما مرَّ سابقاً لغويا من الصُلح بضم الصاد: رفع الاختلاف والشجار، والمعنى الثاني: الصَلاح بفتح الصاد مقابل الفساد والمعنى الذي سار عليه الإمام الحسين عليه السلام هو إصلاح المفاسد أي المعنى الثاني[٢٢]، وهو معنى جامع للمعنى الأول إذ عندما يُصلح المفاسد حتماً سيرفع الاختلاف والشجار، وسينعم الجميع بالاستقرار والطمأنينة.

## المحور الثاني

## الأثر القرآني في كلمات الإمام الحسين عليه السلام

### صفات القائد المصلح قرآنياً:

اقتبسَ الإمام الحسين عليه السلام من القرآن وعمل بأحكامه وسار على منهجه؛ لأنّه سليل النبي صلى الله عليه وآله الذي كان خلقه القرآن فتناص معه إلى أعلى درجات التناص، فالتناص القرآني الذي مارسه الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام بقوة وحجم كبير فصارت كلماتهم ظلالًا للنص القرآني[٢٣]، وقد جسّد الإمام عليه السلام كل حركات النبي وأقواله وأفعاله لذا قال صلى الله عليه وآله: ((حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا))[٢٤]، وحدّد الإمام الحسين عليه السلام صفات القائد الذي يستحق أن يكون صالحاً ومصلحاً، وقد عبّر عن نفسه بخصال وصفات إسلامية، وقد جاءت في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية، وكانت هذه الصفات والخصال جميعها مستلة من القرآن الكريم إذ هو عدلُ القرآن بنص الرسول صلى الله عليه وآله إذ قال: (( إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لم تضلوا))[٢٥]،

فحديثه ﷺ واضح بعدم افتراقهما وعدم الافتراق يتجلّى ذلك بكشف أسرار القرآن وفك رموزه وبيان مشكله وإيضاح غامضه ببيان المصاديق أو إرجاعه إلى المحكم أو تأويله كما ينبغي[٢٦] لذا كانوا هم النور إليه كرسول الله ﷺ الذي كان سِراجاً مُّنِيراً[٢٧]، فكانوا هم كذلك عليهم السلام فكلامهم كلّه نورٌ ووصيتهم التقوى؛ لأنهم تعلّموا القرآن من الروح الأمين[٢٨] فكانوا شعاعاً ممتداً للنبي الكريم ﷺ الذي من وظائفه تعليم الكتاب وتبينه وتزكية الناس به فواصلوا طريقه وساروا على نهجه في إيضاح المعاني وتأسيس المباني وقد كانت طريقتهم المثلى هي تبيان القرآن بالقرآن وتعزيز كلامهم به فهو ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض على ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام[٢٩] إذ إن كلامهم ينبع من مشكاة واحدة (مشكاة الروح الأمين) فهم المطهرون الذين يمسون معاني الكتاب الذي ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة: ٧٩]، وهم الذين أذهب الله الرجس عنهم في الأقوال والأفعال{إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[الأحزاب: ٣٣]، فقال عليه السلام في حركته وقبل مسيره إلى كربلاء:

- (( إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما))[٣٠]

فقد ذكر الصفات السلبية التي لم تكن لتوجد فيه وهي الأشرُ، والبطرُ، والافساد، والظلم ومعكوسها على التوالي: التوضع والحفظ للحدود، وشكر النعم، والإصلاح، والعدل وتفهم هذه المعاني على أساس الدلالة الالتزامية (( وهي دلالة اللفظ على معنى ملازم للمعنى الموضوع له ويأتي هذا غالباً في الاستعمالات المجازية نحو دلالة (حاتم)على الكرم ))[٣١]، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ [الحجرات/ ٦] (( أمر بالتثبت مشروطاً بالفسق فما لم يظهر الفسق لا يجب التثبت فيه))[٣٢].

١.الأشر: لم أخرج أشرا ولا بطرا: استعمل الإمام عليه السلام أسلوب الماضي المنقطع المؤكد بـ(لم +الفعل المضارع) لم التي تقلب دلالة الفعل المضارع من الحال والاستقبال إلى الماضي الذي لايمكن حدوثه، فحذّر الإمام الحسين عليه السلام من صفات الأشر، وهي المستكبر، والمتجاوز للحدود باللعب، والفرح، والمرح بالباطل، وهو أعلى رتبة من البطر أي الأشر أكثر استكباراً وتجاوزاً فرحاً بالباطل، وكذلك الأشر كثرة الأكل إلى حدّ الشبع والبطنة وربما تكون من كثرة المال والنعمة[٣٣]، (والبِطْنةُ: امتلاء البطن من الطّعام وهي الأَشَر من كثرة المال أيضا))[٣٤]، وجاء وصفه في القرآن الكريم: ﴿أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ*سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾[القمر: ٢٥-٢٦]، إذن الصفة الأولى التي ذكرها الإمام الحسين عليه السلام التوضع والحفظ للحدود وكأنّه يشير إلى صفة يزيد عليه لعنة الله الذي كان يعلب بالقرود ويتجاوز الحدود.

٢.البطر: الاستخفاف، والكفر بالنعم، وترك الشكر على النعم، والزهو والتعالي، مع نكران وكراهية الحق وعدم تقبله، والتمادي في الغي[٣٥]، ((البطر: دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها، وصرفها إلى غير وجهها))[٣٦]، وكان البطر سبباً لإهلاك القرى الظالمة كما نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتُهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[القصص/ ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾[الأنفال/ ٤٧]، وهنا الصفة الثاني التي أشار إليها الإمام الحسين عليه السلام في هذا النص وهي احترام النعم وتذكرها وشكرها.

٣.ولا مفسداً: الإفساد[٣٧] ضد الإصلاح أو هو الخروج عن الاعتدال في أي شيء والإمام هنا يتكلم على القائد، فمن تولّى أمرًا يجب ألّا يفسد في الأرض وكأنّه يناص

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة/ ٢٠٥]، ومن كان خارجاً عن الاعتدال في الحكم يكون طاغيةً ونص الله تعالى على ذلك في قوله: ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ*فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ [الفجر: ١١-١٢]، وعلى العكس من ذلك المفسد المصلح يكون مآله وعاقبته الجنة كما في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص/ ٨٣].إذن الصفة الثالثة هي الإصلاح.

٤.ولا ظالما ((والظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختص به أما بنقصان أو بزيادة؛ وأما بعدول عن وقته أو مكانه...والظلم يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير، وفي الذنب الصغير))[٣٨]، وقد وردت آيات كُثُر تذم الظلم والظالمين منها والظلم أنواع[٣٩] بين الإنسان وربه وقال تعالى فيه: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان/ ١٣]، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا [الأنعام/ ٢١]، وفي وصف الظالمين قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾[آل عمران/ ١٤٠]، ﴿ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾[آل عمران/ ١٥١] والظلم الثاني: بين الإنسان وأخيه الإنسان: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ [الشورى/ ٤٢]، والنوع الثالث من الظلم هو ظلم الإنسان لنفسه: قوله تعالى: ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ [فاطر / ٣٢]، وقوله: ﴿ ظلمت نفسي ﴾ [النمل/ ٤٤] وحتماً وجزماً أن الإمام الحسين عليه السلام في هذا النص قصد جميع أنواع الظلم فلا بدَّ للمصلح أن يبتعد عنها جميعاً.إذن الصفة الرابعة للمصلح هي (العدل).

**أهداف ومبادئ ووسائل الإمام الحسين عليه السلام في الخروج قرآنياً:**

وفي نص وصيته لمحمد بن الحنفية نفسها حدّد مبادئ حركته وثورته إذ قال عليه السلام:

- ((خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب))[٤٠].

١.الإصلاح: وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وهذا هو مبدأ وهدف الثورة الأساسي، فنداء الأنبياء والأولياء والمصلحين في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٢.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويترتب هذا الأمر على الأساس وهو الإصلاح ويكون وسيلته والآيات الدالة على هذا المبدأ كثيرة منها: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران/ ١٠٤]﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[آل عمران/ ١١٠]﴿يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[آل عمران/ ١١٤].

٣.الاتباع للنبي صلى الله عليه وآله: والسير بالسيرة النبوية على نهج النبوة، والخط العلوي نهج الإمامة وهي من وسائل تحقيق الإصلاح إذ منهجه واضح، وهو السير على الطريق المستقيم ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف/ ١٥٧]، ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس/ ٢٠].

٤.اتباع الحق: (فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق) وسيلة أخرى فقد مثّل الإمام الحسين عليه السلام السير على الحق وبالحق إلى الحق؛ ولأنّه سائر على سيرة ودين جده الذي هو الحق بنص القرآن قال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه﴾ [التوبة/ ٣٣]، والله هو الحق كما في قوله تعالى: ﴿فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنّى تصرفون﴾ [يونس/ ٣٢].

٥.الصبر: ﴿أصبر حتى يقضي الله﴾ فالصبر سمة الصالحين المصلحين؛ لذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر/ ١٠]، وسمة من سمات النجاح والفلاح قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران/ ٢٠٠] وسمة أصحاب الهمم العالية قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف/ ٣٥]، وهي وسيلة الصالحين، وهكذا الآيات الدالة على الصبر كثيرة.

٦.التسليم لأمر الله: قال تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ* فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [غافر/ ٤٤-٤٥]، سلّم الإمام أمره لله في حال مخالفة حكام بني أمية وأتباعهم (يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين) قضى بمعنى حكم[٤١] لذا قال عليه السلام وهو خير الحاكمين وهو نص قرآني قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس/ ١٠٩]، وقوله: ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف/ ٨٧]

٧.طلب التوفيق الإلهي: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٨.العدل والاعتدال والاستقامة وعدم التكبر: كان الإمام الحسين عليه السلام ﴿ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل/ ٧٦] إذ كان نهجه واضحاً وسطاً والعدل أمر إلهي وقد جسّده الإمام بأروع صوره ﴿ إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل/ ٩٠] وكان الحسين عليه السلام مصداقاً واضحاً للآية الشريفة من الأمر بالعدل والسير عليه والإحسان وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى حقهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كذلك.

**صفات الظالمين والمفسدين:**

فقد أشار في وصيته لمحمد بن الحنفية إلى مجموعة منها وهي الأشر، والبطر، والافساد، والظلم، وهنا يكمل أوصاف الظالمين المفسدين حيث قال عليه السلام مستشهداً بحديث جده صلى الله عليه وآله معبرا عمّا يريد التعبير عنه بوساطة التناص الذي يعني ((تداخل الأمور المعرفية بعضها في بعض، ومنها النصوص بقصدٍ أو بغير قصدٍ، في المقدمات والمضامين والخواتيم، والتشكيل والتقسيم والتنظيم، إذ إنَّ عملية التناص هي تعبير آخر عن تلاقح الأفكار وتشاور العقول))[٤٢]، وكذلك: (( هو آلية الانفتاح والتزّود والإثراء والتكامل))[٤٣]وقد تضمّن النص مجموعة من المضامين النبوية ومن ثم القرآنية أراد الإمام الحسين عليه السلام التعبير عنها وهي:

- (( أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: " من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله "))[٤٤].

١.استحلال حُرم الله: مستحلاً لحرم الله: من صفات الظلمة والمتجاوزين الحدود أنهم ﴿ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُّ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾[التوبة/ ٣٧]، وجاء الأمر الإلهي

بقتالهم ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾[التوبة/ ٢٩]

٢.نكث العهود: ناكثاً لعهد الله: مخالفتهم للعهود والمواثيق إلزام الحجة عليهم ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾[الرعد/ ٢٥]. ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴾ [الأحزاب/ ١٥].

٣.مخالفة السنة: مخالفاً لسنة رسول الله: أي المخالفة لله قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [النساء/ ١٤] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [الأحزاب/ ٥٧].

٤.العمل بالإثم والعدوان: يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان: قال تعالى: ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[المائدة/ ٦٢] وقال: ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة/ ٨].

٥.الرضا بالظلم: ثم لم يغيّر بقولٍ ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله: من رضي بعمل قوم أُشرك في عملهم فقد أنزل الله العذاب لقبولهم بظلم الظالمين قال تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾[الشعراء/ ١٥٧] في حين أن عاقر الناقة واحد والبقية رضوا بعمله لأنّهم لم يغيّروا بقولٍ أو فعل، ومن قَبِلَ بالظلم فهو ظالم لنفسه أو للآخرين أو منافق أيضا قال تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ [التوبة/ ٦٧].

١.وفي تكملة النص السابق جاءت أوصاف المفسدين واضحة على لسان الإمام عليه السلام:

٢.((وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وإني أحق بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله. وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم بي أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنَّما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام))[٤٥].

٦.طاعَةَ الشَّيْطانِ: عبادة الشيطان﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهَّ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة/ ١٩] ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾[مريم/ ٤٤]﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة/ ١٦٨].

٧.ترك طاعة الله: تركوا طاعة الله: أي كفروا بالله قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾[البقرة/ ٢٥٧].

٨.المجاهرة بالفساد: وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ: إعلان وإظهار الفساد في الأرض فلم يكفهم أنَّهم فاسدون بل يعلنون ذلك ويفتخرون به وهم بذلك يعلنون عداوة الله قال تعالى:﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَّ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص/ ٧٧]،﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم/ ٤١].

٩.إبْطَال الْحُدُود: وَأَبْطَلُوا الْحُدُودَ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهَّ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [البقرة/ ٢٢٩]، وقوله ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهَّ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهَّ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق/ ١].

١٠.شرب الخمور: وَشَرِبُوا الْخُمُورَ: وهي من أعمال الشيطان التي تفقد العقل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهَّ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة/ ٩٠-٩١].

١١.التفرد والتعدي على أموال الفقراء: وَاسْتَأْثَرُوا فِي أَمْوالِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكِينَ، الاستئثار التفرد بالشيء[٤٦] أي تفردوا بأموال الْفُقَراءِ وَالْمَساكِيَن حبا بالدنيا ومخالفة لشرع الله ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى/ ١٦].

١٢.وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله: تكرّرت هذه الفكرة مع حديث الرسول ﷺ نكتفي بما أشارنا هناك لكن نضيف لا يكفي مجرد الإدّعاء بأنَّ هذا الأمر حلال أو حرام لأن هذا يكون نوعاً من الكذب ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللهَّ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهَّ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ [النحل/ ١١٦]

١٣.الخيانة: (( الخيانة والنفاق واحد، إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتبارا بالدين، ثم يتداخلان، فالخيانة: مخالفة الحق بنقض العهد في السر.ونقيض الخيانة: الأمانة))[٤٧]، قال تعالى: ﴿ لَا تَخُونُوا اللهَّ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال/ ٢٧] وقوله: ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَّ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الأنفال/ ٧١].

١٤.نكث العهود: كرّر الإمام عليه السلام هذه الفكرة في كلماته بعبارات مختلفة منها(ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم) ومرات ذكرها باللفظ الصريح، ومرة ذكر الآية نصا كما في اقتباسه لقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ [الفتح/ ١٠].

**وسائل إصلاح تلك المفاسد في نظر الإمام الحسين عليه السلام:**

١.نصرة وإعزاز الشرع: نُصْرَة دينِ الله وَإِعْزاز شَرْعِهِ: لا بدَّ للمؤمن أن يدافع عن مقدساته وأن يعزَّ عليه كلّ ما يلامس شرعه الإلهي وإنّما يكون بالوسائل المتاحة﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[محمد/ ٧]، لكي ترتفع راية الحق عالية ويظهر دين الله وينتصر الحق و{إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة/ ٢١٤]، وعندما ينتصر الحق والشرع الإلهي تظهر عزة الله في الموجودات، والعزة المطلقة لله ومن ثم للرسول وبعده للمؤمنين{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [فاطر/ ١٠]، ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[المنافقون/ ٨].

٢.الجهاد في سبيل: ﴿ وَالْجِهادِ فِي سَبِيلِهِ ﴾ : الجهاد في سبيل الله علامة قوة الإيمان فتحه الله لخاصة أوليائه كما عبر أمير المؤمنين(٤٨) عليه السلام ﴿ وجاهدوا في الله حق جهاده ﴾ [الحج/ ٧٨]، في الجهاد رفع الدرجات والفوز: ﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التوبة/ ٤١]، وفي الجهاد الهداية والحصول على رتبة الإحسان وهي رتبة قرب إلهية: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[العنكبوت/ ٦٩].

٣.إعلاء كَلِمَة الله: لِتَكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ الْعُلْيا: الجهاد لإعلاء كَلِمَة الله: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة/ ٤٠].

٤.اتخاذ الأُسْوَة الحَسَنَة: لأنَّ المرشد والأُسْوَة هو الذي يدلك على الطريق

المستقيم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب/ ٢١] وليس النبي هو المرشد وإنما الأولياء والأئمة معه ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الممتحنة/ ٤].

- ((ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان ! إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إذ كنتم أعرابا))[٤٩].

١.هجران الدين: حرية الدين والعبادة بل لم يكن لهم دين أصلاً، قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون/ ٦]، والإسلام صريح في حرية العبادة بشرط عدم التعرض للآخرين قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة/ ٢٥٦].

٢.المعاد: ويوم القيامة ويوم الحساب مرادفات للمعاد أي الرجوع لله تصرفات بني أمية وشيعة آل أبي سفيان توحي بأنهم لا يؤمنون بيوم المعاد والحساب؛ لذا تجاوزوا الحدود والحرمات واتبعوا أهواء أنفسهم، والقرآن صريح بالنهي عن اتباع الهوى قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص/ ٢٦]، وتعوذ الأنبياء ممن لايؤمن بيوم القيامة والحساب قال تعالى: ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [غافر/ ٢٧].

- ((فقال لهم الحسين عليه السلام: لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد ثم نادى: يا عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجمون، وأعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب))[٥٠].

١.وضوح الرؤية مع قوة الإرادة: كانت الرؤية واضحة عند الإمام عليه السلام لذا يقسم بالله قال: (لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد) فلا

يتنازلعليه السلام عن حقوق شرعية إلهية سواء أكانت للأفراد أم كانت للمجتمع أم كانت هي حقوق لله تعالى؛ لأنَّ عنده قوة الإيمان عكس ما يوجد عند الضعفاء الأذلاء وهم من لايملكون قياد أنفسهم من العبيد أو من فقدوا الاحساس بالعزة والكرامة، فطبيعتهم يعطون ولا يدافعون فالذلة[٥١] و إنّما تأتي من القهر والسيطرة مع قسوة وصعوبة في الحياة؛ لذا فليس للإنسان قدرة على اتخذ القرارات أو المبادرة لتغيير حاله، وهي صفات العبيد كذلك: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [النحل/ ٧٥] وربما يكون هذا العبد عبئاً على سيده ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل/ ٧٦]؛ لذا{تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ}[المعارج/ ٤٤]، فالذليل بعيد من رحمة الله لمخالفته لأوامره واتباعه هوى نفسه ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ﴾[الأعراف/ ١٥٢]، فالإمام عليه السلام وصفات القائد عكس تلك الصفتين أي هو حرٌّ عزيزٌ.

٢.الالتجاء إلى الله: اقتباس الإمامعليه السلام نصوص صريحة من القرآن الكريم للتعبير عن حالته التي هو فيها للالتجاء لله تعالى:

أ- منها: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان/ ٢٠] وبه يلتجئ إلى الله تعالى من التعدي عليه فكرياً أو عقائدياً إذ الرجم في اللغة[٥٢] الضرب بالحجارة وقد يكون بالفكر أي تتهم شخصاً بالتفكير الخطأ.

ب- ومنها التعوذ الآخر هو شعور الإمامعليه السلام أنهم يريدون التعرض له بالتصفية والقتل فاستعار من قصة النبي موسىعليه السلام لحاله{وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ*وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾[غافر٢٦-٢٧].

**الخاتمة:**

تناول البحث مفهوم الإصلاح لغوياً وقرآنياً وفي فكر الإمام الحسين عليه السلام وتمخض عنه جملة من النتائج:

١.تتعرض المجتمعات لانتكاسات وأمراض معنوية متنوعة أخلاقية، وعقائدية، وسياسية واقتصادية وغيرها، عُبّر عن تلك الانتكاسات والأمراض بالفساد.

٢.الفساد الخروج عن الاعتدال قليلاً كان أو كثيراً، ومخالفة الأوامر الإلهية، وعليه لا تبلغ الموجودات كمالاتها التي يجب أن تصل إليها في الظروف المناسبة وأنواعه: بين الإنسان وربه، والإنسان والإنسان كالغش والخيانة، والإنسان والمجتمع، وغش الإنسان نفسه.

٣.بالإصلاح ترجع الموجودات إلى حالتها الطبيعية، والصلاح ضد الفساد، وهو الاستقامة، والاعتدال، وجعل الشيء نافعاً ومناسباً، وصُلْح بضم الصاد: رفع الاختلاف بين الأفراد في المجتمع، وصَلح بفتح الصاد: عمل الصالحات حتى وإن لم يكن مفسداً.

٤.الإصلاح اصطلاحا: الإتيان بما ينبغي الإتيان به، والاحتراز عمّا ينبغي الاحتراز منه، أو حصول الموجودات على كمالاتها اللائقة بها وأقسامه حقيقي مستند إلى الواقع الخارجي، وغير حقيقي مجرد دعوى لا مصداقية لها، والصلاح شيء قد فسد ويحتاج تقويماً أو احتياط المرء كيلا يكون فساداً أصلاً.

٥.إصلاح الله للموجودات بخلقها صالحة أو تطهرها من الفساد لتكون صالحةً، أو هو حكم على أمر ما بالصلاح، ﴿والصلح خير﴾[النساء/ ١٢٨] إذن الفساد شر هذا حكم.

٦.آيات الإصلاح في القرآن على قسمين الأول: آيات مطلقة، وتشير إلى الصلاح

والمصلح والعمل الصالح بشكل عام، والثاني: آيات مقيدة بقيد ما، بقيد التوبة من المعصية والخلاص منها، أو إصلاح المجتمع أو جزء منه، أو إصلاح ذات البين.

٧.سبب بعثة الأنبياء والرسل هو لكمال الإنسان ورفع نقائصه التي يتعرض لها بسبب النفس، أو الشيطان، والنقائص هي الفساد المشار إليه بالآيات القرآنية الداعية للصلاح، وهذه المهمة مارسها الإمام الحسين عليه السلام في أفعاله وكلماته التي دوّت على مرّ الأزمان.

٨.في كلمات الإمام الحسين عليه السلام الأثر القرآني كان واضحاً فهو عدلُه وابن النبي صلى الله عليه وآله الذي كان خلقه القرآن فقد مثّل البيت النبوي والعلوي عليهم السلام بكل تفاصليه فقد كانت كلماته اقتباساً وتناصاً وفكراً ومنهجاً قرآنياً، والإمام عليه السلام الأنموذج الأعلى والأسمى والمثال والقدوة التي يقتدى بها للوصول إلى مدارج الكمال.

٩.صفات القائد المصلح في نظر الإمام الحسين عليه السلام قرآنياً: التواضع، وحفظ الحدود، وشكر النعم، والإصلاح، والعدل، ووضوح الرؤية وقوة الإرادة، والالتجاء إلى الله.

١٠.صفات الفاسدين والمفسدين في نظر الإمام الحسين عليه السلام قرآنيا: الأشرُ، والبطرُ، والافساد، والظلم، واستحلال حرم الله، ونكث العهود، ومخالفة السنة، والعمل بالإثم والعدوان، والرضا بالظلم، وطاعَةَ الشَّيْطانِ، وترك طاعة لله، والمجاهرة بالفساد، وإبْطَال الْحُدُود، وشرب الخمور، والتفرد والتعدي على أموال الفقراء، والخيانة، وهجران الدين.

١١.هدف الإمام الحسين عليه السلام في خروجه قرآنياً: الإصلاح، ووسائله ومبادئه: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاتباع للنبي صلى الله عليه وآله، واتباع الحق، والصبر، والتسليم لأمر الله، والدعاء بالتوفيق الإلهي، والعدل والاعتدال والاستقامة وعدم التكبر، ونصرة وإعزاز الشرع، والجهاد في سبيل، وإعلاء كَلِمَة الله، واتخاذ الأُسْوَة الحَسَنَة.

**هوامش البحث:**

١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام: ١/ ٢٠٧.

٢)بحار الأنوار – المجلسي: ٢/ ٢٢٦.

٣)ينظر: لسان العرب – ابن منظور: مادة (صلح): ٢/ ٥١٦ والمعجم الوسيط – مجموعة من المؤلفين مادة (صلح): ١/ ٥٢٠.

٤)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ـ الراغب الأصفهاني: مادة (صلح): ١/ ٤٨٩.

٥)التحقيق في كلمات القرآن الكريم- الشيخ حسن المصطفوي: مادة صلح: ٦/ ٣٢٢.

٦)مفردات ألفاظ القرآن: مادة (صلح): ١/ ٥٨٧.

٧)ينظر: بارقة من سماء كربلاء: محمد تقي مصباح اليزدي: ١٥٣.

٨)الأخلاق في القرآن: محمد تقي مصباح اليزدي: ٣/ ١٥٤.

٩)ينظر: الأخلاق في القرآن: ٣/ ١٥٤.

١٠)بارقة من سماء كربلاء: ١٥٣.

١١)ينظر: الأخلاق في القرآن: ٣/ ١٥٤، ١٦٣، وبارقة من سماء كربلاء: ١٥٠-١٥٣.

١٢)ينظر: الأخلاق في القرآن: ٣/ ١٥٥ -١٥٧.

١٣)التحقيق في كلمات القرآن الكريم: مادة صلح: ٦/ ٣٢٢-٣٢٣.

١٤)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: مادة (فسد): ٦٣٦.

١٥)تفسير مجمع البيان – الطبرسي: ٢/ ٣٨٠.

١٦)تفسير الميزان – العلامة الطباطبائي: ٢/ ٩٨-٩٩.

١٧)ينظر: تسنيم في تفسير القرآن – جوادي الآملي: ٢/ ٣٢٦.

١٨)ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن ـ السيد عبد الأعلى السبزواري: ١/ ١٢٧.

١٩)تفسير الميزان: ٢/ ١٣٢-١٣٣.

٢٠)تفسير مجمع البيان: ٦/ ٢٧٨.

٢١)ينظر: بارقة من سماء كربلاء: ١٧٥.

٢٢)ينظر: بارقة من سماء كربلاء: ١٥٣.

٢٣)ينظر: منطق فهم القرآن – السيد كمال الحيدري: ١/ ٢٠٩.

٢٤)بحار الأنوار: ٣٧/ ٧٤.

٢٥)نفسه: ٢/ ٢٢٦.

٢٦)ينظر: تفسير الميزان: ١/ ٧، ١٣، ٣/ ٢٤-٢٧، ٢٩، ٥١-٥٢.

٢٧)قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا*وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[الأحزاب/ ٤٥-٤٦].

٢٨)ينظر: بحار الأنوار: ٩٩/ ١٤٤- ١٥٥.

٢٩)ينظر: نهج البلاغة: ٢/ ١٧.

٣٠)بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٩.

٣١)خلاصة المنطق – د.عبد الهادي الفضلي: ٦٨.

٣٢)الإحكام في أصول القرآن – الآمدي: ٢/ ٨٠.

٣٣)ينظر: العين-الخليل بن أحمد مادة أَشَر: ٦/ ٢٨٤، ومفردات ألفاظ القرآن مادة أشر: ١/ ٧٧، ومادة بطن: ١/ ١٣٠، والمعجم الوسيط: مادة أَشَر: ١/ ١٩.

٣٤)العين مادة بطن: ٧/ ٤٤٠.

٣٥)ينظر: نفسه مادة بطر: ٧/ ٤٢٢، والمعجم الوسيط: ١/ ٦١.

٣٦)مفردات ألفاظ القرآن مادة بطر: ١٢٩.

٣٧)ينظر: نفسه: مادة (فسد): ٦٣٦.

٣٨): نفسه مادة ظلم: ٥٣٧.

٣٩)ينظر: نفسه مادة ظلم: ٥٣٧-٥٣٨.

٤٠)بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٢٩.

٤١)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن مادة قضى: ٦٧٤-٦٧٥.

٤٢)منطق فهم القرآن: ١/ ٢٠٨.

٤٣)نفسه: ١/ ٢١١.

٤٤)بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٨٢.

٤٥)نفسه: ٤٤/ ٣٨٢.

٤٦)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: مادة (أثر): ٣٠٥.

٤٧)نفسه: مادة (خون): ٣٠٥.

٤٨)ينظر: نهج البلاغة: ١/ ٦٧.

٤٩)بحار الأنوار: ٤٥/ ٥١.

٥٠)نفسه: ٤٥/ ٧.

٥١)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: مادة (ذلَّ): ٣٣١.

٥٢)ينظر: نفسه: مادة (رجم): ٣٤٥.

**قائمة المصادر والمراجع:**

القران الكريم
١.الآمدي، أبو الحسن علي بن محمد ، الناشر والمحقق: علق عليه العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الإحكام في أصول الأحكام، ، ومؤسسة النور، بيروت،الطبعة الثانية(١٤٠٢هـ).
٢.اليزدي، محمد تقي مصباح، ( ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، تدوين وتحقيق:محمد حسين اسكندري، الأخلاق في القرآن، ترجمة: كاظم فقيه صالحي، الطبعة الأولى، الناشر: دار التعارف للمطبوعات لبنان بيروت
٣.اليزدي، محمد تقي مصباح، ١٤٢٥(هـ-٢٠٠٤م).ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، بارقة من سماء كربلاء، الناشر: دار التعارف للمطبوعاتلبنانبيروت، الطبعة الأولى،
٤.المجلسي، الشيخ محمد باقر،( ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لبنان، الطبعة الثانية الناشر مؤسسة الوفاء بيروت.
٥.مصطفوي، المحقق المفسر حسن، (١٣٨٥=١٤٢٧هـ).. على مختلف موارد الاستعمال في كلماته تعالى، ، المطبعة اعتماد، الطبعة الأولى الناشر مركز نشر آثار مصطفوي
٦.الآملي، عبد الله الجوادي الطبري، (١٤٣٢هـ -٢٠١١م). تعريب: عبد المطلب رضا، تحقيق: محمد عبد المنعم الخاقاني، تسنيم في تفسير القرآن، ، الناشر: دار الإسراء للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الثانية
٧.الفضلي،عبد الهادي،(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، خلاصة المنطق، الناشر: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلاميإيرانقم، ط ٣.
٨.الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (١٤٠٩هـ)، العين (كتاب)، مؤسسة دار الهجرة، ط ٢.
٩.المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، (١٤٠٥)هـ ،لسان العرب، أدب الحوزة: قم- إيران.
١٠.الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن ، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين قدم له الإمام الأكبر السيد محسن الأمين العاملي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت : لبنان ، د. ط ، د.ت
١١.الحيدري، السيد كمال، (١٤٣٣هـ ٢٠١٢م) ، منطق فهم القرآن الأسس المنهجية للتفسير والتأويل في ضوء آية الكرسي، ط١، بقلم طلال الحسن، دار فراقد.
١٢.أبو الفرج، محمد أحمد، ( ١٩٦٦)، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ،. ط١.
١٣.إبراهيم مصطفى/ أحمد حسن الزيات/ وحامد عبد القادر/ ومحمد علي النجار،،(١٤٢٧هـ.ق -١٣٨٥هـ)، المعجم

الوسيط، ط٢، الناشر: مكتبة المرتضوي، المطبعة: باقري.ش.
١٤.الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ،(١٣٨٣هـ. ش=١٤٢٥ هـ.ق)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مفردات ألفاظ القرآن، ، الناشر: دار القلم دمشق والدار الشاميّة بيروت، المطبعة كيميا، ط٤.
١٥.الموسوي، عبد الرحيم، (١٣٨٢هـ. ش=١٤٢٤هـ.ق)، المنهج الإصلاحي عند الإمام جعفر الصادق، مجموعة من الباحثين، إعداد ومرجعة : اللجنة العلمية للمؤتمر ، الناشر مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام.
١٦.السبزواري، السيد عبد الأعلى، (١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م). مواهب الرحمن في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الإمام المنتظر عج إيران – قم، ط١.
١٧.الطباطبائي، السيد محمد حسين،( ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤)، الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الإمام المنتظر عج – إيران – قم ، الطبعة الأولى، ط١.
١٨.عبده، الشيخ محمد، نهج البلاغة، (١٤١٢هـ١٣٧٠ ش)، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، المطبعة : النهضة – قم، الناشر : دار الذخائر قم – ايران.